مصطلحات ومفاهيم بيئية ونباتية أساسية

مفهوم البيئة

البيئة هي العناصر المادية المحيطة بالإنسان من تربة وماء وهواء وتؤثر فيه ويؤثر فيها.

مفهوم العلوم البيئية

هي علوم تتمحور حول الإنسان وبيئته، وتمثل نتاج تكامل الدراسات الإنسانية والطبيعية. فدارس العلوم البيئية قد يكون عالماً في علم الأحياء أو علوم الأرض أو الكيمياء أو الهندسة أو الطب، بشرط ربط المتغيرات المختلفة بالإنسان وما حوله.

مفهوم علم البيئة (الإيكولوجيا)

هو أحد فروع علم الأحياء، يدرس العلاقة بين الكائنات الحية بين بعضها البعض وبين بيئتها. إذا اقتصرت الدراسة على نوع واحد من الأنواع النباتية يسمى الدراسة البيئية الذاتية، أما إذا امتدت الدراسة البيئية لتشمل مجموعة من العشائر أو المجتمعات فتسمى الدراسة البيئية الاجتماعية. ويعتمد علم البيئة على تقصي العوامل غير الإحيائية (وهي العوامل الفيزيائية من عوامل التربة، والجو والتضاريس) ومدى تأثيرها على المُكوِن الإحيائي للمنظومة البيئية.

المجتمع النباتي

يُمثل جميع الأنواع النباتية (المتشابهة أو المختلفة) التي تعيش في منطقة معينة أو في نظام بيئي محدد. وغالباً ما يحتوي المجتمع النباتي على أفراد ذات قدرات متفاوتة على تحمل الظروف البيئية المحيطة والتكيف معها. ويحتوي كل مجتمع نباتي على عددٍ من التجمُعات النباتية التي يغلب عليها نوعٌ سائدٌ قد يختلف من تجمع لآخر، ويطلق على تلك التجمعات اسم العشيرة النباتية.

النظام البيئي

يتكون من المجتمع الإحيائي وبيئته اللاحيوية التي تشمل المناخ والتربة والماء والهواء والمواد المغذية والطاقة. وهو من أكثر المستويات تعقيدًا في الطبيعة.

عِلم الصَّوْن

هو درب من العلوم يُعنى "بالحماية والمحافظة والتحسين". ويشمل صون الحياة الفطرية التي خلقها الله سبحانه وتعالى من نبات وحيوان وبيئات وجميع الموارد الطبيعية. كما يشمل حماية الموروثات الثقافية التي اعتادت عليها الشعوب والقبائل ومن شأنها تنظيم استهلاك الموارد الطبيعة لضمان استمراريتها.

دراسة وتقييم المجتمعات النباتية داخل موائلها الطبيعية

لدراسة المجتمعات النباتية، ينبغي على الباحث القيام بدوريات أو رحلات ميدانية (حقلية) إلى مناطق الكساء الخضري، تسمى الدوريات (الرحلات) الحقلية. ويقوم الباحثون بهذه الرحلات ضمن بيئة معينة، وفي منطقة جغرافية محددة (صحاري – جبال– غابات – مناطق تراثية) وخلال وقت معين، وذلك لأغراض بحثية، مثل دراسات الأنواع النباتية أو الحيوانية أو تقييم البيئات وتسجيل المهددات.

أنواع الدراسات البيئية النباتية

- **الدراسات التصنيفية:** وغالباً ما يطلق عليها اسم المسوحات النباتية. وهي دراسات تعتمد في الأساس على حصر وتسجيل جميع أنواع النباتات الموجودة في منطقة ما. ويتميز هذا النوع من الدراسات بضرورة تجميع العينات النباتية وحفظها لدراستها معملياً، وهي إحدى أهم الدراسات التي تحقق الصون خارج الموقع. وقد تطورت الدراسات التصنيفية لتشمل دراسات الخريطة الجينية للأنواع النباتية.

- **الدراسات التقييمية:** تعتمد على دراسة البيئات وما بها من أنواع نباتية أو حيوانية، وما تتعرض له من مهددات وتأثيرات سلبية، سواء طبيعية (جفاف أو تصحر أو ارتفاع درجات الحرارة أو غيرها) أو بسبب الممارسات البشرية (كالتخييم، والرعي، وإدخال الأنواع الغريبة، وغيرها) للوقوف على الأسباب وتقييم الأوضاع لإيجاد الحلول والبدائل المناسبة.

- **دراسات إعادة التأهيل** وهي تهتم إما بإعادة تأهيل البيئات المُتدهورة والمهددة، أو بغرض إعادة تأهيل الأنواع (النباتية). وهي تجمع غالباً ما بين الدراسات التصنيفية والتقييمية. وقد تتم عمليات إعادة التأهيل داخل المواقع (كإعادة تأهيل الأنواع النباتية في بيئتها الطبيعية) أو قد تُنقل هذه الأنواع المهددة خارج مواقعها لضمان دراستها، وإكثارها (كما في الحدائق النباتية ومنها حديقة القرآن النباتية). وتعتمد دراسات إعادة التأهيل النباتات البرية على تجميع البذور والنباتات من مواقعها، ومن ثم إنباتها، وإكثارها لنقلها إلى مواطنها الطبيعية مرة أخرى لتتأقلم مع الظروف الطبيعية، أو لزراعتها داخل الحدائق النباتية.